
بعد فترة قصيرة...
أين أنا ؟
«بسام» ؟ ماذا تفعل هنا ؟
وأنت ماذا تفعل هنا ؟
ماذا يفعل رجل مثلك في مكان كهذا ؟
لا تستهزئ بي يا «بسام»، إن مصير كوكبي مرتبط بنجاحي في هذه المهمة !
تعالَ سأعترف لك بكل شيء !
سِرْ أمامي فأنا أجهل الطريق !
في مكانٍ ما هنا يوجد شهاب فريد من نوعه!
فإن لم أجده وأحوّل مجرى سيره سيهلك كوكبي !
ولماذا يا «وسام»؟
وما هو تأثير الشهاب على كوكبك ؟
لا أعلم شيئاً عنه ولا حتى كيف علمت بوجوده!
إنما عليّ أن أجده وإلّا هلكت !

في أثناء ذلك في شقة "زلفان"...

أخطأت يا "برق"، إن لم تجد الشهاب أنا الذي سأموت!

ولهذا السبب أرسلتك إلى الفراغ وغرست فكرة الهلاك في ذهنك!

أنت الآن مستعد أن تجازف بحياتك لتنقذ الكوكب!

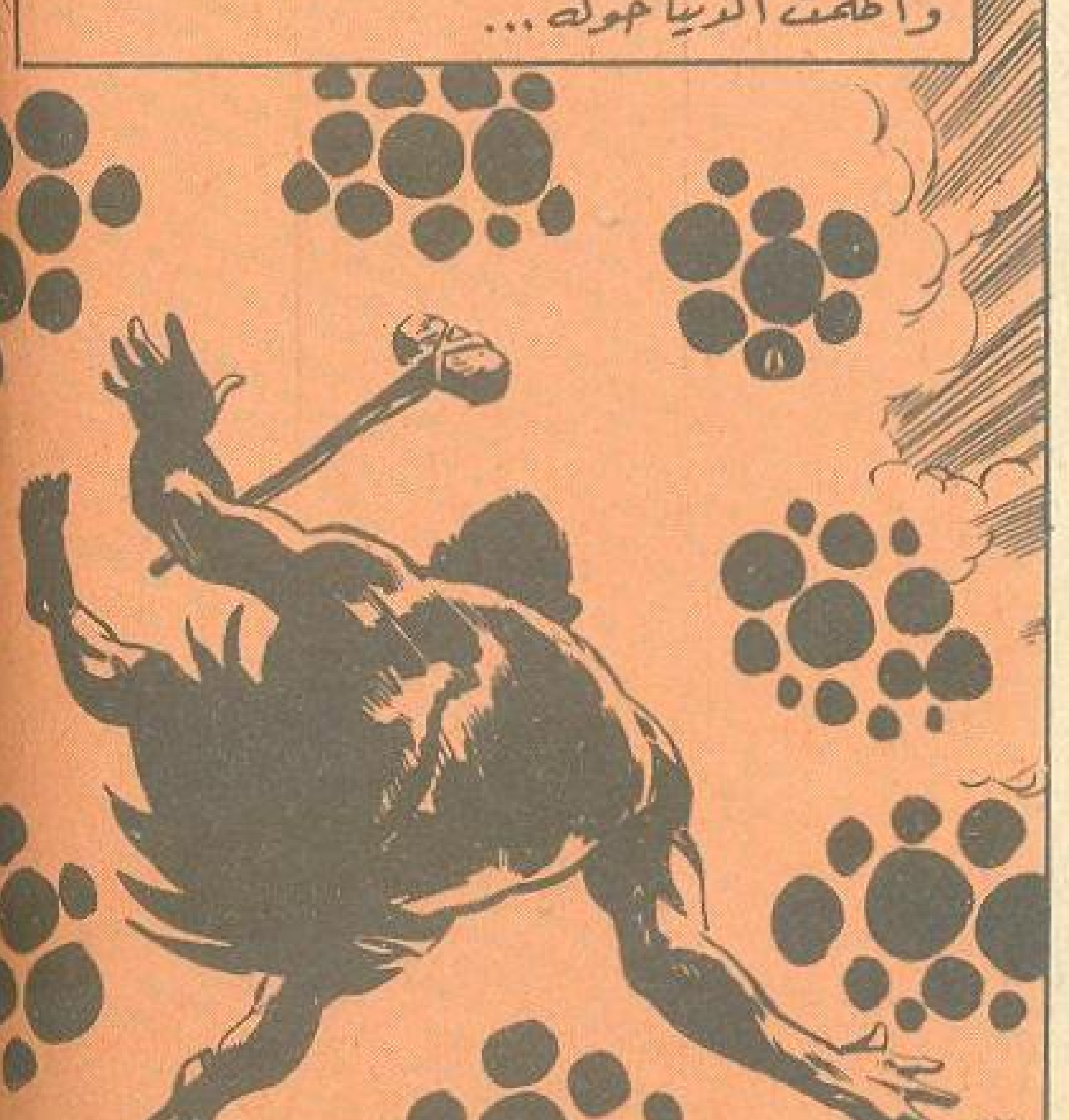
...لا لتنقذ عدوك اللدود...

المخرّب المتوحّش!

من خطر بباله أن حياتي ستتوقف يومًا على مقدرة رجل حاولت قتله ذات يوم!

من خطر بباله أنني سأعتمد على أي شيء مادمت "الرجل الخالد"؟!





فقد وعيه واستمر على هذا الحال مدة
شهور عديدة وعندما استيقظ من
سباته لم يعد رجلاً عاديًا ...

نعم تحوّل "المخرّب" إلى رجل خالد،
فعاش وشهد انقراض قبائل
الكهف وتطوّر الشعوب ...

أصبح ملك مدينة
"سومار" القديمة ...

... ثم بنى
الأهرام وهو
بشخصية
"الفرعون" ...

... ولبعد ذلك أصبح
"جنكيس خان" ...

... ثم مستشار
"نابليون" الذي
ساعده في غزواته ...

... ثم "بيسمارك"
الشهير ...

و"المخرّب المتوحّش" أول من استدعى "جمعية العدل"
بعد أن تقاعد أفرادها وسجنهم ...

وعندما غابت الذكريات عن ذهن "المخرّب" ...

كيف أخطأت
في تقديري؟

حياتي حقًا
كانت طويلة، ولكنني
لست خالدًا كما تصوّرت!





وبما أنني لم أستطع الوصول
إليه، رسمت خطة كي
يحضره لي شخص آخر...

باستخدام جهاز العقل
أثرت على عقل "البرق"
وجعلته يعتقد أن
مصير كوكبه يعتمد
على احضاره
الشهاب!

ولكن ثبت لي أن قوى
"البرق" لا تكفي لمهمة
كهذه فاستدعيت "البرق"
من الأرض الأخرى
ثم تنكرت بشخصية
الكهل كي لا يساوره
الشك!

يا إلهي، إن تمثيل
دور الكهل قد يصبح
حقيقة قريبًا!

من يعلم، ربما لن
أحتاج إلى التنكر!


وبينما تابع البطلان بحثهما...
هل تعرف الطريق يا "وسام" فأنا ضائع هنا!
لا تقلق يا "بسام" أنا واثق من نفسي!
أشعر بقوة تجذبني نحو الشهاب
"بسام"... هناك الشهاب الذي نبحث عنه!
لنسرع ونلتقطه!
لا تتسرّع، إذ عندما حاولت ان ألمسه سابقاً صعقتني أشعته!
لا داعي أن نلمسه!
يجب أن نصله أولاً ثم نتقدّمه!
صدقت... ما أغباني لماذا لم تخطر ببالي هذه الفكرة سابقاً!
سرعتنا الجبارة تجذب الشهاب بواسطة الإحتراف الخلفي!
فأينما نذهب تلحقنا الكرة النارية!
حسناً والآن ماذا نفعل به؟
هذه هي مهمّتي يا "بسام"...
سنرسله إلى الأرض!

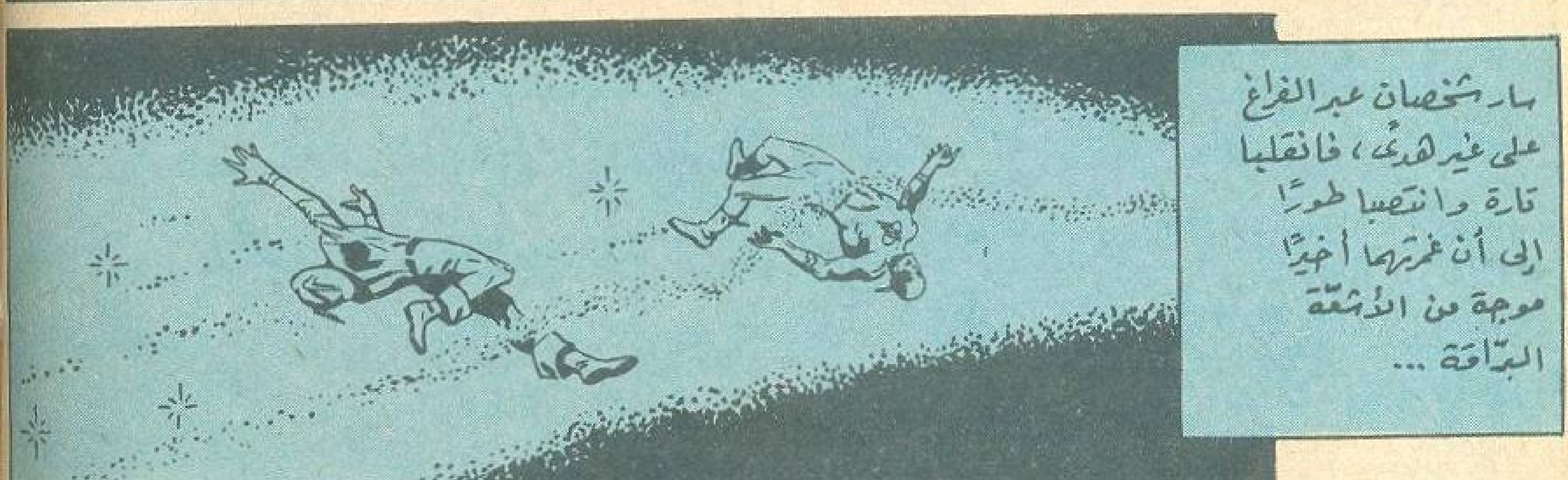


لاشك في أن الشهاب
كان طائرًا بسرعة متفوّقة
وإلّا لما دخل الفراغ !
علينا أن نجدّد سرعته
كي يستطيع الخروج منه
إنطلق البطلان البديلان عبر المنطقة التجريدية
ثم اتّجه كل منهما إلى ناحية وفجأة ...
الآن
يا "بسام"
الآن !
لوهلة ازداد بريق
الشهاب ثم تضاءل
فجأة واختفى تاركًا
خلفه أثرًا ...
عاد إلى
الواقع
كي يخلّص
الأرض !
وعلينا أن نلحقه كي
نتأكّد من
فعله !
كل ما هنالك هو أن نقتفي
أثر الارتجاج !
أعلم ذلك
يا "بسام" !
كم أتوق إلى العودة
إلى كوكبي وإلى
زوجتي !
"نجوى" أيضًا
بانتظاري ..
آخ !!
آخ !!


لا داعي للشرح أيها "البرقان" !
سرعتكما قد أتمّت مهمّتي !


ولا فائدة منكما بعد الآن ولذلك أقفلت باب عالم الفراغ في وجهيكما ولن أفتحه كما فعلت للشهاب !
سوف تبقيان هناك تذكاراً لانتصاري العظيم !


والآن عليّ موعد مع الشهاب !
تأخرت عليه ٥٠,٠٠٠ عام !


سار شخصان عبر الفراغ على غير هدى، فانقلبا تارة وانتصبا طوراً إلى أن غمرتهما أخيراً موجة من الأشعة البرّاقة ...


واستمرا في التدحرج وهما يغوصان ويغتسلان بالنور الساطع إلى أن اعترض طريقهما شخص ...
... شخص قوي !

في منطقة غريبة كهذه من الصعب أن يقدر الإنسان الوقت... على أنه عندما استرد البطلان وعيهما... أخيرًا...

هه؟ من هذا؟ وكيف وصلنا إلى هنا؟

جئت بكما إلى هذا المكان كي أنقذ حياتكما!

أنا "المراقب" حارس "جدول الزمن"!

ماذا تقصد "بجدول الزمن"؟

الزمن نهر — دائرة لا بداية لها ولا نهاية — ونحن نقف في نقطة من هذا النهر تسمى "الحاضر"!

فإذا انتقلتما منها سوف تضيعان عن "الحاضر" ويُحكم عليكما بالدوران إلى الأبد!

وظيفتي هي منع وقوع الضحايا وهلاكهم!

هذه وسيلتنا الوحيدة للخروج من هنا يا "بسام"!

يبدو انه لا يمكننا الخروج من الباب الذي انطلق منه الشهاب!

لمَ لا؟ بما أن الزمن هو دائرة باستطاعتنا السير إلى أن نصل اللحظة التي دخلنا فيها الفراغ!

لنحاول!

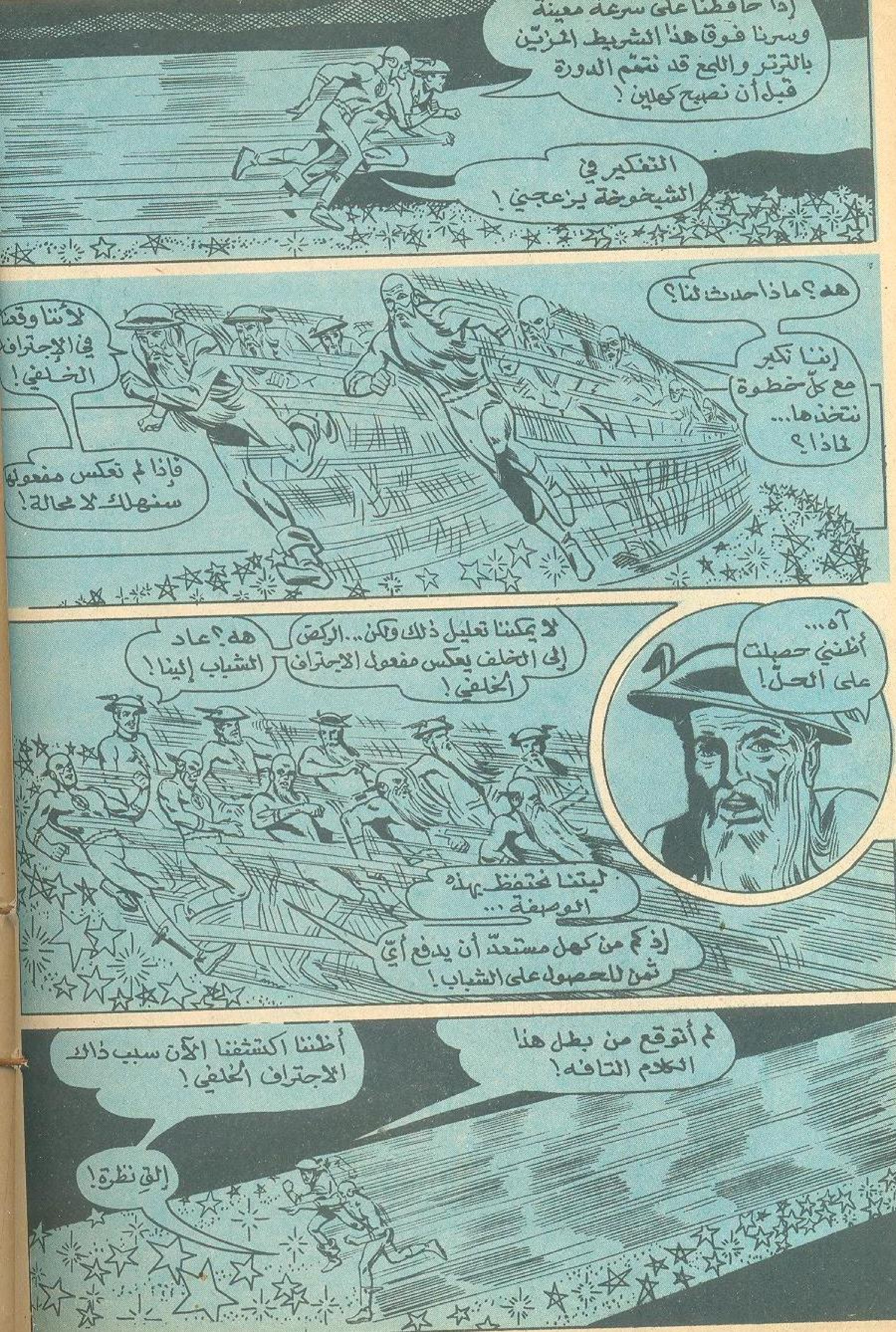
إنها فرصتنا الوحيدة!

هل نسيتما وظيفتي أيها البشريان الهزيلان؟

لن أدعكما تمرّان!


أنا أفعل ذلك لأجلكما!
نهر الزمن هو مكان رهيب!
طالما واجهنا الأخطار ونجحنا فلمَ نفشل الآن؟
إذن سأجبركما على القبول، كي أحميكما من غباوتكما!
هه؟
لمَ أسأت إليه؟
عجبًا بدأ يتضاءل
ها. ها. ها. بالطبع أيها الهزيل
هل توقعت أن تؤذي شخصًا يستطيع التنقل في "جدول الزمن"؟
سنحاول يا صديقي!
هبّ البطلان لقتال "المراقب" ثم فشلا وبعد ذلك جددا قتالهما للتغلب على الحارس الوحيد الذي يعرقل خطة الفرار من الفراغ ...


وأخيرًا ...
هل اكتفيتما أيها الضعيفان ؟
أنهكني التعب يا "بسام" وأنت ؟
نعم ... اهتديت إلى حل !
اصغ إلي !
لا بد من وسيلة أخرى لمعالجة الموضع !
بعد أن همس "بسام" في أذن "وسام" ...
المعذرة على تأخرنا، كنا نبحث في موضوع هام !
أيها الغبيان !
آخ !!
أهنئكما ... لم يتغلب علي أحد في الماضي، ولذلك استولى علي شعور غريب !
لكما الحق الآن يا لسفر في "جدول الزمن" !
آسف على هجومنا العنيف، لقد اضطررنا أن نستخدم أسلوبًا خاصًا !
ولقد نجحتما بالفعل !
أتمنى لكما رحلة سعيدة !
شكرًا أيها "المراقب" إن شاء الله نصل بسلام !
هيا بنا يا "وسام" !
علينا أن نقطع مسافات شاسعة !



إذا حافظنا على سرعة معينة وسرنا فوق هذا الشريط المزيّن بالترتر واللمع قد نتمّم الدورة قبل أن نصبح كهلين!
التفكير في الشيخوخة يزعجني!
هه؟ ماذا احدث لنا؟
إننا نكبر مع كل خطوة نتخذها... لماذا؟
لأننا وقعـ في الإجتراف الخلفي!
فإذا لم تعكس مفعولـ سنهلك لا محالة!
آه... أظنني حصلت على الحل!
لا يمكننا تعليل ذلك ولكن... الركض إلى الخلف يعكس مفعول الاجتراف الخلفي!
هه؟ عاد الشباب إلينا!
ليتنا نحتفظ بهذه الوصفة...
إذ كم من كهل مستعدّ أن يدفع أيّ ثمن للحصول على الشباب!
لم أتوقع من بطل هذا الكلام التافه!
أظننا اكتشفنا الآن سبب ذلك الاجتراف الخلفي!
ألقِ نظرة!

دوّامة؟ كيف نجتازها؟ إنها تمتدّ في عرض الجدول!

هل تعلم ماذا يقول المثل؟

إن فشلت في مكافحتهم...

...فانضمّ إليهم!

وربّما استطعنا أن نستفيد من قوّتها في الخروج من هنا!

ولمدة قصيرة دار البطلان في الدوّامة وأضافا سرعتها إلى سرعتيهما فانطلقا فجأة منها كالطلق الناري...

خرجنا منها!

لنعوّض الآن عن الوقت الذي خسرناه!

صدق «المراقب» اجتياز «جدول الزمن» مهمّة صعبة!

أنظر...

شلال زمني... ما أجمله!

ولكن اجتيازه خطر أيضاً!

ومرة أخرى بدأ البطلان يواجهان المتاعب ويكافحان الأخطار بتسلقهما الشلال... فإما الوصول إلى القمة أو الموت...

قطعنا مسافة كبيرة يا "وسام" فلا تقف!

أنا خلفك يا "بسام"!

ولكن حال وصول "بسام" أعلى الشلال...

آه، انزلقت رجلي، سوف أسقط!

لا تخف!

وبأسرع من لمح البصر مدّ "بسام" يده ثم...

أمسكتك!

هل تريد أن تتركني وحدي؟ أنا بحاجة إلى مرافقتك!

أشكرك أنا مدين لك بحياتي!

لا بأس، تكفيني صداقتك!

أمامنا قرون عديدة علينا أن نجتازها!

أسرع البطلان واجتازا أعوامًا وعشرات الأعوام ثم قرونًا إلى أن...

وصلنا يا "بسام"... إلى نهاية الزمن!

من هذه النقطة سيعيد التاريخ نفسه!

ولنكن جزءًا من التاريخ!!


غاب الرمون لحظة ثم اتخذ شكلاً له على مرأى من البطلين ...
ماذا يحدث في الأثير يا "بسام"؟
إنه التاريخ... ونحن نشاهد الآن شظايا الأحداث عند وقوعها!
ثم بدأت المشاهد تتجلى أمامهما إلى أن تركزت على شخص ما...
آه... "المخرب المتوحش"... لقد كان يستخدمنا!
لن أحتمل ذلك!!
قريبًا نصل نقطة الإنطلاق!
علينا أن نمنع "المخرب" من استخدام الشهاب
فنحن المسؤولون عن الدمار الذي قد يسببه!
ولكن قبل أن يجيب "بسام"...
بليك!
عاد "وسام" إلى الواقع...
ثم يأتي دوري!

ساد الظلام في سماء المدينة ...

حان الوقت وعليّ أن أقف في النقطة المحدّدة حالما يظهر الشهاب!

وإلاّ ذهبت أشعّته سدى!

لم يبق إلاّ ثوانٍ معدودة ... ثم ...

ثم ... تدخل السجن!

"البرقان"(*) كيف هربتما؟

لا يجدر بك أن تتركنا وحدنا أيها المخرّب!

كلا ... لن تمنعاني!

لديّ أمور هامّة!

انطلقت شبكة معدنية فجأة من الأرض ثم ...

وقعنا في الفخ!







تجلت الحقيقة أمام "المخرب المتوحش"...

آه... سوف يقتلني !








موتْ الرجل الخالد

نهض "بسام" ذات يوم من فراشه كالعادة وبدأ يستعد للذهاب إلى العمل...

آه... ليت الدولة تسن قانونًا ضد القيام باكرًا!

أشعر بدوار في رأسي!!

لن أتناول طعام الفطور اليوم...

إنه يوم عطلة "نجوى"، وسأتركها نائمة!

يجب أن أسرع لأن رئيس البلدية سيقدم "للبرق" اليوم جائزة المواطن الصالح!

هه؟ أين بذلتي؟




أسرع يا عزيزي !
لا أريد أن يتأخر أفضل مواطن في "حجر الزاوية" !
"حجر الزاوية" ؟
هه ؟ هذه ليست بذلتي !
ماذا حدث ؟!
نعم ... ماذا حدث يا "بسام" ؟ سؤال من الصعب الإجابة عليه لأنك ستنتقل عبر حدود الواقع لتقابل صديقًا يكبرك سنًا وعدوًا أكبر منه بكثير ...
ستحتاج إلى قوى أخرى بالإضافة إلى قوة السرعة !
إليك
البرق
في قصة :
موت الرجل الخالد

"نجوى"، استيقظي
هه؟ هل هذه خدعة؟

أنت لست زوجتي!
بل أنت "جوان" زوجة "وسام"!
وأنت لست زوجي "وسام"!
ماذا تفعل هنا يا "بسام"؟
أين زوجي؟

لا أعلم، البارحة نمت في فراشي وفي كوكبي، واليوم وجدت نفسي في منزل بديلي في كوكب آخر!!

وإلى الذين لا يعرفون هذه الحقيقة الغريبة سنشرح لهم الوضع ... يوجد عدد لا يحصى من كواكب الأرض تحتل نفس المساحة ولكنها منفصلة عن بعضها البعض بواسطة معدلات الاهتزاز المختلفة، و"بسام" ينتمي إلى الأرض الأولى، بينما "وسام" يلعب نفس الدور في كوكب الأرض الثانية ...

ماذا حدث؟ ماذا؟
وأين اختفى "وسام"؟
ترى ماذا حدث؟ ولماذا انتقلت من كوكبي إلى كوكبكم؟
وأهم من ذلك لماذا؟

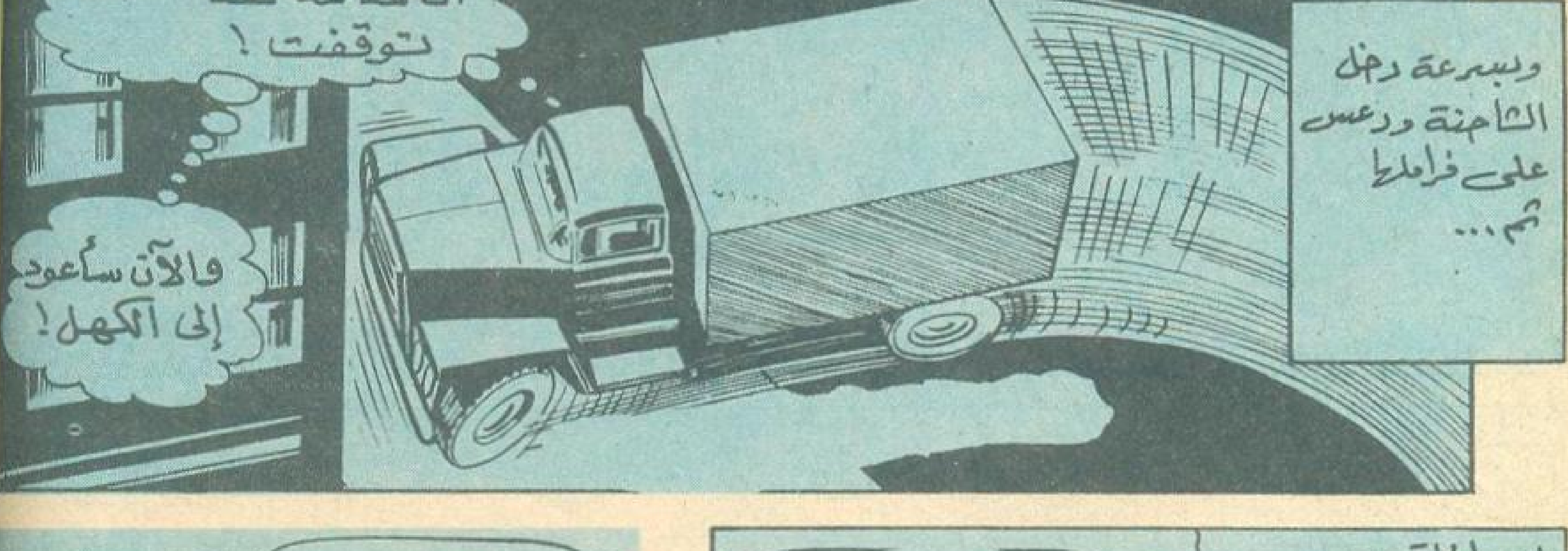

سأحقق في الأمر!
هل كان عليه موعد اليوم؟
نعم!
كان سيستلم جائزة المواطن الصالح هذا الصباح!
لا بأس، سوف يذهب!
قياسنا واحد، وقوانا متعادلة وهكذا!...
لوهلة بدأ "بسام" بالإهتزاز ثم ...
عليّ أن أستمر في الإهتزاز الداخلي كي أخفي ملامحي ولن يلحظ أحد الفرق بيننا!
أرجو ألّا يلاحظ أحد أنك لست "وسام" (البرق)...
نعم، إنها وسيلتي الوحيدة لاكتشاف ماذا حدث "لوسام"!
بعد ذلك، مرّ "بسام" (البرق) عبر "حجر الزاوية" التي تشبه مدينته...
عجباً، عندما استيقظت اليوم لاستلام الجائزة لم يخطر ببالي أنني سأستلم جائزة شخص آخر في عالم آخر!


... في قاعة
الكبيرة
الناس
على الرجل
... وهكذا إن سكان حجر الزاوية مدينون لك وهم يقدمون لك هذا التذكار ...
وجودي هنا لم يثر استغراب أحد في القاعة !
وعند انتهاء الحفلة ...
ينتابني شعور غريب عندما أوقع إسم رجل آخر ... هه ؟
شاحنة تتدحرج ! وهي على وشك أن تصدم الرجل الكهل ...
يجب أن أنقذه !
السريع
الكهل ...
أمسكته !
ولكن الشاحنة ما زالت تتدحرج .. سأوقفها !

أنزل البطل
الكهل في مكان
أمين ثم عاد إلى
الشاحنة ...

إنها تنحرف
نحو الرصيف!

لم يبقَ سوى
ثوانٍ !!






انطلقت رائحة العفن من منزل الكهل حال دخوله برفقة "بسام"...
نحن وحدنا الآن !
فاخبرني ماذا تريد مني ؟
وكيف اكتشفت أمري ؟
الصبر يا صديقي ... الصبر !
عليك أن تعلم أشياء أخرى قبل ذلك !


إن إسمي "دلفان" وأنا تلميذ السحر الذي يسمّى "الفن الأسود"، قضيت أعوامًا أبحث عن أسباب العوامل الطبيعية الكبرى وتأثيرها !
باعتقادي أن حرفة السحر رائجة في الوقت الحاضر...
وما علاقته بي ؟


بواسطته اكتشفت أنك لست "البرق" الحقيقي !
البارحة مساءً ألقيت نظرة على الكرة البلورية فرأيت مشهدًا عجيبًا !
تعال لأريك !


كرة ساطعة وفي وسطها صورة...
...وسام" (البرق) !
أين هو ؟


إنه مأرجح في الفراغ في عالم بين عالمين، ولكنني لا أعلم سبب وجوده هناك !
أمر عجيب !
كيف نخرجه من ذلك المكان ؟

هذا أيضاً هو وراء متناول معرفتي!

إن ما أستطيع فعله هو إرسالك فقط إلى هناك!

ثم أرجو أن تعودا أنتما الإثنان سالمان!

هيّا بنا. لا تضيّع الوقت!

إبدأ بالأعمال السحرية في الحال!!

ما أطيب قلبك، إنك تجازف بحياتك من أجل صديقك...

أقترح عليك أن ترتدي هذه البذلة في رحلتك!

هه؟ هذه بذلتي!

نعم... إرتدِها بسرعة!

أغمض الكهل عينيه وبدأ يتمتم بكلمات مبهمة ثم...

أسرع فلا أستطيع أن أبقي باب الفراغ مفتوحاً لمدة طويلة!

إعتمد عليّ سوف أجده!

أتمنى لك الحظ وعساك تجد صديقك!



هذا أيضاً هو وراء متناول معرفتي!
إن ما أستطيع فعله هو إرسالك فقط إلى هناك!
ثم أرجو أن تعودا أنتما الإثنان سالمان!
هيّا بنا. لا تضيّع الوقت!
إبدأ بالأعمال السحرية في الحال!!

ما أطيب قلبك، إنك تجازف بحياتك من إجل صديقك...
أقترح عليك أن ترتدي هذه البذلة في رحلتك!
هه؟ هذه بذلتي!
نعم... إرتدِها بسرعة!

أغمض الكهل عينيه وبدأ يتمتم بكلمات مبهمة ثم...
أسرع فلا أستطيع أن أبقي باب الفراغ مفتوحاً لمدة طويلة!
إعتمد عليّ سوف أجده!
أتمنى لك الحظ وعساك تجد صديقك!

لا يل أراهنك أنك ستجده!



ثم عندما اختفى "بسام" (البرق) وظهر في مكان آخر...
إذن هذا هو عالم الفراغ إنه مكان عجيب!
"وسام" هنا وعليّ أن أجده!
على الأقل مازلت أحتفظ بقواي الكاملة.
سأستعين بهذه الأقراص لأقفز بسرعة!
بطريقة ما أشعر بجاذب يجرّني!
إن القرص يطير بي إلى "وسام"!
وكالمتزلج المائي انطلق "بسام" عبر تيارات الفراغ إلى أن...
آه... هناك "وسام"!
ولكنه صامت لا يتحرك
هل تأخرت عليه؟
الحمد لله، تنفسه طبيعي، ولكنه فاقد الوعي!
سأدلك جسده بسرعة جبارة كي أقوي نشاط الدورة الدموية!